**ورقة عمل مقدمة الى**
**قطاع الإعلام والاتصال**
**بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية**

**بعنوان**

# التحديات والإشكاليات التى تواجه منظومة الإعلام العربى على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية والمهنية

**إعداد**
**د. سامى عبد العزيز**

**مايو ٢٠١٦**

**من خلال مسح المشهد الإعلامى العربى والدولى ، ومن خلال دراسات الاكاديميين ، والممارسين ، والخبرة الشخصية ، فإنه يمكن رصد أهم التحديات التى تواجه إعلامنا العربى ، بإختلاف الأنظمة السياسية والاقتصادية والواقع الثقافى من دولة لأخرى ، رغم أن تكنولوجيا الإعلام أزالت من القاموس مصطلح الحدود بكل صوره ومعانيه ، وصولاً حتى إلى حدود مفهوم الدولة وسيادته.. وتجدر الاشارة إلى أن الفصل بين التحديات قد يكون أمراً صعباً مما يجعل التكرار فى بعض التحديات قائم .. وذلك على النحو التالى :**

**أولاً** : بحكم أن المتلقى كان وسيظل هو البوصلة التى توجه الإعلام بكل صوره ، فإن أولى التحديات تتركز فى الدوافع والاستخدامات ، ومن ثم الاهتمامات والتطلعات لدى المواطن العربى ، والتى جاءت بما يسمى بثورات الربيع العربى وما أحدثته من تحديات سياسية فرضت على الإعلام . وباختلاف سرعة الإيقاع بين المتلقى العربى ، وبخاصة الشباب منه ، وبين قدرة الإعلام ونظمه ، فهناك دول اتسعت الفجوة فيها بين الاعلام وبين هذا المتلقى الحائر والمتعجل إلى حد أصبح أن أصبح تقليلها أو سدها أمراً غاية فى الصعوبة.

- ثورة التوقعات تفوق الإمكانيات المجتمعية فى معظم الدول العربية.
- هناك عدم قدرة من جانب الدارسين والممارسين على فهم كثير من جوانب الواقع العربى المعاصر ، وتحديد نقطة البدء ، أو خطة الانطلاق والمعالجة.
- وسائل الإعلام العربية لا تنسجم بوصلتها مع بوصلة المواطن العربى.

**ثانياً** : **تحديات مجتمعية** : وهى ذات أشكال متعددة ، إذ يتمثل بعضها بالمستوى التعليمى والثقافى للمجتمع ، أو ما يمكن أن نسميه بالأمية التعليمية والأمية الثقافية ، وبعضها يتمثل بالمستوى الاقتصادى للمجتمع ..

- وسائل الإعلام فقدت مصداقيتها لدى الكثيرين .. والمؤشرات تشير إلى أن مستويات عدم الثقة فى وسائل الإعلام فى ارتفاع ..
- لكل طبقة اجتماعية وسائل إعلامها التى تستقى منها معلوماتها، وتشبع رغباتها الإعلامية.. وكثير من الأفراد بدأوا فى الانصراف عن وسائل الإعلام الجماهيرية..
- وسائل الاتصال الاجتماعى بدأت فى سحب البساط من وسائل الإعلام التقليدية ، وجمهورها فى تزايد ..

**ثالثاً** : **قضايا الديمقراطية والحريات السياسية** تزداد أهميتها ومع ذلك تظل الممارسة على أرض الواقع وهو ما تؤكده المؤشرات الدولية فى مستويات متدنية ، مما جعل التشابه والتكرار وأحادية الاتجاه فى كثير من البلدان ظاهرة وواضحة ..ويرتبط بهذا التحدى قضايا التنمية السياسية وأزمات الهوية والاختراق مما يلقى بأعباء أكبر على الإعلام العربى .

**رابعاً** : **تحديات تكنولوجية** : تشكل المنافسة والتكنولوجيا الإعلامية ، وما رافقها من تدفق للمعلومات شكلاً من أشكال التحديات الدائمة للإعلام من حيث قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية للصمود فى وجه المنافسات الإعلامية المحلية ، والإقليمية ، والدولية..

- التطور الكنولوجى أسرع من التطور المهنى..
- قدرة الإعلاميين على استيعاب التطورات التكنولوجية محدود.

- لم تؤثر تكنولوجيا الاتصال على جودة المحتوى الإعلامى العربى.
- يوجد نوع من "الهرج" التكنولوجى الناتج عن محدودية الاستيعاب.
- لم تؤثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على علاج مشكلات الاتصال الدولى مثل عدم التوازن فى تدفق الأنباء من وإلى العالم العربى ..

**خامساً** : طبيعة التشريعات والتنظيمات الإعلامية فى العالم العربى وعلاقتها بمساحات الحرية ، فكثيراً ما لا نجيد التفرقة بين الضبط والكبت ، بين التنظيم والتكميم ، وهذا الواقع يتيح الفرصة أمام المؤسسات الدولية لتشويه صورة العالم العربى وإعلامه ، ومن جانب أخر فإن هناك فجوه واسعة بين تلك التشريعات وبين التطور التكنولوجى الذى شهدته صناعة الاعلام.

**سادساً** : **استقلالية الإعلام العربى ممارسة وليس كلاماً** : فما دامت الإعانات الحكومية هى المصدر الأساسى لأغلب وسائل الاعلام فإن مفهوم الاستقلالية سيظل محل شك خاصة إذا ما اضفنا الفرق الهائل بين الانفاق المطلوب وحجم الإيرادات المتحققة سواء من التوزيع أو المشاهدة أو الإعلانات .

**سابعاً** : **تحديات معلوماتية** : هناك نقص واضح فى المعلومات المتاحة أمام وسائل الإعلام .. وهناك نقص واضح فى المعلومات الموجودة فى مضامين وسائل الإعلام..

- نسبة الأراء ووجهات النظر تفوق نسبة المعلومات والحقائق فى مضامين وسائل الإعلام.. كثير من نتائج دراسات تحليل المضمون تشير إلى ذلك..
- الصحافة الاستقصائية ، ووسائل الإعلام التى تبحث عن المعلومة ، غير موجودة فى العالم العربى ، أو هى موجودة على استحياء..
- قوانين حرية تدفق المعلومات ، وحرية الحصول على المعلومات ونشرها غير مطبق فى الدول العربية ، وكل المعلومات ، حتى غير المهمة منها ، عليها تحفظات ، وسرية كاملة .. وهذا يفتح الباب واسعاً لنمو الشائعات ، وانتشارها بشكل كبير..

**ثامناً** : **تحديات بشرية** : العنصر البشرى غير مؤهل بشكل كاف فى مجال الإعلام:

- كليات ومعاهد الإعلام تعتمد على مقررات وبرامج تدريبية قديمة جدا ، ولا تصلح فى ضوء معطيات الواقع الحالى..
- عدد كليات وأقسام الإعلام يفوق الاحتياج الفعلى لها ، وليس لمعظمها الإمكانيات التى تؤهلها لتخريج ممارسين لديهم الكفاءة المطلوبة..
- البرامج التدريبية فى معظم المؤسسات الإعلامية محدودة ، والخبرة تأتى بشكل شخصى وفردى وغير مخطط.
- مؤسسات التدريب تقدم برامج تدريبية عامة ، وبمبالغ تفوق ولا تتناسب مع المضمون المقدم..

## التحديات التي تواجه الصحافة الورقية في العالم العرب.

١. انخفاض نسب التوزيع فى الصحف الورقية ، وتحول بعضها إلى الصحافة الإليكترونية ، بسبب العجز عن تحمل تكاليف الإصدار الورقى.
٢. ظهور الصحافة الإليكترونية ، ووسائل الاتصال الاجتماعى كمنافسين كبيرين للصحافة الورقية على كعكة الإعلانات المحدودة.
٣. تغير طبيعة المضامين المطلوب تواجدها فى الصحافة الورقية ، بعد فقدانها الكامل لخاصية الانفراد بالأخبار ، ولخاصية التحليل الشامل للأخبار ، بعد وجود قنوات الأخبار المتخصصة التى تقدم تحليلات وتقارير شاملة وفورية عن كافة الأحداث..
٤. انخفاض الميل العام نحو القراءة ، والاتجاه الكامل إلى المشاهدة والاستماع والترفيه ..
٥. الخلافات والصراعات المتزايدة مع الجهات السياسية ، ومحاولة خلق سلطة موازية للسلطات التنفيذية ، ولو على حساب الأداء المهنى الإحترافى فى كثير من الأحوال..
٦. تركيز الاهتمامات على النواحي الفنية والمعدات (Hardware) وتخصيص اعتمادات سخية لها مع عدم ايلاء اهتمام مواز للطاقات البشرية وتأهيلها وتدريبها في مجالات العمل الصحفى. (Software)
٧. ضعف الاعتماد العربي الجماعي على الذات في تنمية الإعلام والافتقار الى سياسة عربية قومية في هذا القطاع الحيوي.
٨. وجود فجوة في الامكانات الإعلامية والاتصالية بين دول عربية وأخرى، وتتمثل هذه الفجوة في التوزيع غير المتعادل لتلك الامكانات.
٩. تميز الإعلام العربي بالمركزية الشديدة وخضوعه للسلطة.
١٠. استقاء معظم المواد والبرامج الإعلامية من وسائل الإعلام والثقافة في الدول الصناعية او الواقعة تحت هيمنتها..

## التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية في العالم العربي

- غياب آليات التمويل في مختلف صورها سواء كان تمويلا ذاتيا او بصورة إعلانات، حيث ان هناك حالة من انعدام الثقة بين المعلن العربي والانترنت بصفة عامة.
- نقص المحتوى العربي على شبكة الانترنت وهذا بدوره يؤدي الى عدم انتشار الصحافة الالكترونية بصورتها الواضحة كما هي الحال في الغرب.
- غياب التشريعات القانونية التي من شأنها تحصين النشاط الإعلامي الحديث، حيث لم تعترف النقابات الصحافية في معظم الأقطار العربية بالصحفي الالكتروني، علما ان معظم العاملين في الصحافة الالكترونية حاليا هم أنفسهم الذين عملوا ويعملوا في الصحف الورقية.